إلجام الرافضي الطعان
في إثبات براءة عائشة من قتل عثمان
(رضي الله عنهما)

بحث: القعقاع العراقي

فهرس المحتويات

المقدمة ٢

الباب الأول: بيان ضعف الروايات التي تتهمها بالتحريض والوقوف مع القتلة ٣

١- ضعف رواية (اقتلوا نعثلًا فقد كفر) ٥

٢- ضعف رواية (أُعطيتَ لسانًا إزعيلًا أن تخذّل عن هذا الرجل وأن تشكك فيه الناس) ٨

٣- ضعف رواية (وددت والله أنك وصاحبك هذا الذي يعنيك أمره فِي رَجُل كلّ واحد منكما رحا وأنكما في البحر) ٩

٤- هل حثّت السيدةُ عائشة الأحنفَ على جهاد عثمان؟! ١٠

٥- ضعف رواية (قُتل عثمان بسيف سلّته عائشة) ١١

٦- ضعف رواية (دم عثمان ثلث على صاحبة الخدر، وثلث على علي، وثلث على طلحة) ١٢

٧- ضعف رواية (إن حميراء إرم هذه أرادت أن تقتلني كما قتلت عثمان بن عفان) ١٣

٨- هل قصدت السيدةُ عائشة عثمانَ بهذه الآية: {وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء} عندما سُئلت عنه؟ ١٤

٩- ضعف رواية (أنتِ بالأمس تحرّضين عليه ثم أنتِ اليوم تبكينه) ١٥

الباب الثاني: رأيها في قتله وفي القتلة والبغاة (بالروايات الصحيحة) ١٧

السيدة عائشة برّأت نفسها من التحريض على عثمان ١٨

السيدة عائشة تتعوّذ بالله من دمه ٢٠-٢١

السيدة عائشة ما أحببت أن ينتهك من عثمان أمر قط إلا انتهك منها مثله ٢١

أم المؤمنين عائشة تلعن قتلة عثمان ٢٢

أم المؤمنين كانت تنتقده لكن لم تحرّض عليه ٢٤

المراجع ٢٦

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على النبي الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين، ومن تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدين .

لا يخفى عليكم أن الشيعةَ أكذبُ الطوائف، وأنكم تعلمون بهذا، فتاريخهم معروف، وكتب الرجال تشهد، والله على ما نقوله شهيد!

فقال الشيخ ابن تيمية: (**وقد أتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب**) ثم ينقل الشيخ أقوال العلماء في الشيعة: (**قال مالك: لا تكلمهم ولا تروِ عنهم فإنهم يكذبون. وقال الشافعي: لم أرَ أحدًا أشهد بالزور من الرافضة. وقال يزيد بن هارون: يُكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة فإنهم يكذبون. وقال شريك بن عبد الله القاضي: أحمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه دينًا. وقال الأعمش: أدركت الناس وما يسمونهم إلا الكذابين**) [1] .

واليوم سنثبت ذلك بالأدلة النقلية إن شاء الله، فسنثبت صحة كلام المحدثين والعلماء فيهم، وذلك في ردنا على شبهة صدعوا رؤوسنا بها، وهي قولهم بأن السيدة عائشة كان لها دور في قتل عثمان بن عفان، وكانت تحرّض عليه، معتمدين بذلك على رواياتٍ في كتب أهل السنة.

وإن قيل: لماذا لا يكون البحث عن موقف الصحابة عامة من قتله؟

وجوابنا: نعم هناك شبهات حول موقف الصحابة، لكن قد بيّن موقفهم الدكتور محمد بن عبد الله الغبّان في كتابه « فتنة مقتل عثمان بن عفان » ، وذلك في الروايات الصحيحة الثابتة عنهم، وبيّن ضعف الروايات التي تتهمهم بخذلان عثمان، رضي الله عنهم، فقال الدكتور في نتائج بحثه: (**لم يشترك في التحريض على عثمان رضي الله عنه فضلاً عن قتله أحد من الصحابة رضي الله عنهم؛ وأن كل ما رُوي في ذلك ضعيف الإسناد**) [2].

ونحن إن شاء الله سنتكلم بالتفصيل عن موقف السيدة عائشة من قتل عثمان، رضي الله عنهما،

---

[1] منهاج السنة النبوية ج١ ص٥٩-٦٠

[2] فتنة مقتل عثمان بن عفان ص٢٣٧

لكثرة الاتهامات الباطلة ضدها، وأعجب من ذلك أن الاتهام هذا قد وصل إلى مسامعها، أي هو قديم وليس جديداً !

وسيكون بحثنا في بابين:

الباب الأول: بيان ضعف الروايات التي تتهمها بالتحريض والوقوف مع القتلة.

الباب الثاني: رأيها في قتله وفي القتلة والبغاة (بالروايات الصحيحة).

الباب الأول

بيان ضعف الروايات التي تتهمها بالتحريض والوقوف مع القتلة

تمسّك الرافضة والطاعنون عامة بروايات كثيرة منتشرة في كتب التاريخ الإسلامي، تتهم السيدة عائشة رضي الله عنها بالوقوف مع القتلة والتحريض على قتل عثمان رضي الله عنه، وتباينت هذه الروايات في طريقة تحريض السيدة عائشة، لكنها اتفقت بمضمونها على وقوف السيدة عائشة مع القتلة، وهي جميعها ضعيفة الأسانيد لا تصح!

قد يقال: وبعضها – الروايات – في كتاب «تاريخ الطبري» ، وهو يعد أوثق كتاب تاريخي عند المسلمين، كما أن الروايات يقوّي بعضها بعضاً وهذه قاعدة معروفة في علم الحديث، فلِمَ لا تقبلون هذه الروايات؟!

وجوابنا: أن أحداً من المحدثين والعلماء لم يشترط الصحة في ما ينقله، إلا البخاري ومسلم رحمهما الله، وغيرهما القليل، هذا بالنسبة لكتب الحديث، أما التاريخ، فلا تجد مؤرخاً اشترط الصحة في ما ينقله ويرويه، بل المعروف هو غلبة الروايات المكذوبة على الصحيحة في كتب التاريخ.

والطبري شخصياً، فإنّه قال في مقدمة كتابه «التاريخ»: **(فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه، أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجهاً في الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أُتي من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدي إلينا)** [1] .

فهذا الطبري رحمه الله وبصريح العبارة يبيّن أنه لم يشترط في كتابه الصحة بل صرّح بإمكانية وجود بعض الكلام المستشنع غير المرضي، والمكذوب.

---

[1] تاريخ الطبري ص١٣

حتى قال العلامة محمود شكري الآلوسي: (**المؤرخون ينقلون ما خبث وطاب، ولا يميزون بين الصحيح والموضوع والضعيف، وأكثرهم حاطب ليل لا يدري ما يجمع**) [1] .

أما عن تقوية الروايات لبعضها فهذا ليس على الإطلاق وقد يُفهم على غير ما أراده المحدثون، وهنا أنقل قول ابن الصلاح وهو يوضح القاعدة وبالتفصيل: (**لعل الباحث الفهم يقول: إنا نجد أحاديث محكومًا بضعفها مع كونها قد رُويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة مثل حديث «الأذنان من الرأس» ونحوه، فهلا جعلتم ذلك وأمثاله من نوع الحسن لأن بعض ذلك عضد بعضًا كما قلتم في نوع الحسن على ما سبق آنفا.**

وجواب ذلك أنه ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه، بل ذلك يتفاوت، فمنه ضعف يزيله ذلك، بأن يكون ضعفه ناشئًا من ضعف حفظ راويه مع كونه من أهل الصدق والديانة. فإذا رأينا ما رواه قد جاء من وجه آخر عرفنا أنه مما قد حفظه و لم يختل فيه ضبطه له. وكذلك إذا كان ضعفه من حيث الإرسال زال بنحو ذلك، كما في المرسل الذي يرسله إمام حافظ إذ فيه ضعف قليل يزول بروايته من وجه آخر.

ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته. وذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهما بالكذب، أو كون الحديث شاذًا) [2] .

ثم يعلق الشيخ المحدث أحمد شاكر على كلام ابن الصلاح: (**وبذلك يتبين خطأ كثير من العلماء المتأخرين، في إطلاقهم أن الحديث الضعيف إذا جاء من طرق متعددة ضعيفة ارتقى إلى درجة الحسن أو الصحيح، فإنه إذا كان ضعف الحديث لفسق الراوي أو اتهامه بالكذب، ثم جاء من طرق أخرى من هذا النوع : ازداد ضعفًا إلى ضعف، لأن تفرد المتهمين بالكذب أو المجروحين في عدالتهم بحيث لا يرويه غيرهم يرفع الثقة بحديثهم، ويؤيد ضعف روايتهم وهذا واضح**) [3] .

كذلك يقول الطيبي: (**وأما الضعيف فلكذب راويه وفسقه، لا ينجبر بتعدد طرقه، كما مرّ**)[4].

وستعلم عند نقلنا للروايات التي تتهم السيدة عائشة أن هي ضعيفة لكذب رواتها وفسقهم،

---

[1] صب العذاب على من سب الأصحاب ص٤٢١ بتصرف بسيط.

[2] علوم الحديث لابن الصلاح ص٣٣-٣٤

[3] الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ص٣٨

[4] الخلاصة في معرفة الحديث ص٤٧

وجهالتهم، وأنهم من رواة الشيعة الوضّاعين، ولذلك لا تُصحح أبدًا ولا يقوّي بعضها بعضًا.
وقمنا بنقلها جميعًا مع بيان الضعف:

١- ضعف رواية (اقتلوا نعثلًا فقد كفر)

روى محمد بن جرير الطبري في كتابه «تاريخ الطبري»: (كتب إلي علي بن أحمد بن الحسن العجلي أن الحسين بن نصر العطار، قال: حدثنا أبي نصر بن مزاحم العطار، قال: حدثنا سيف بن عمر، عن محمد بن نويرة وطلحة بن الأعلم الحنفي. قال: وحدثنا عمر بن سعد، عن أسد بن عبد الله، عمّن أدرك من أهل العلم؛ أن عائشة رضي الله عنها لما انتهت إلى سرف راجعة في طريقها إلى مكة، لقيها عبد بن أم كلاب وهو عبد بن أبي سلمة ، ينسب إلى أمه، فقالت له: مهيم؟ [١] قال: قتلوا عثمان رضي الله عنه، فمكثوا ثمانيًا، قالت: ثم صنعوا ماذا ؟ قال: أخذها أهل المدينة بالاجتماع، فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز، اجتمعوا على علي بن أبي طالب، فقالت: والله ليت أن هذه انطبقت على هذه إن تم الامر لصاحبك! ردوني ردوني، فانصرفت إلى مكة وهي تقول: قُتل والله عثمان مظلومًا، والله لأطلبن بدمه، فقال لها ابن أم كلاب: ولِمَ؟ **فوالله إن أول من أمالَ حرفه لانتِ! ولقد كنتِ تقولين: اقتلوا نعثلا فقد كفر**، قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه، وقد قلت وقالوا وقولي الأخير خير من قولي الأول فقال لها ابن أم كلاب:

فمنك البداء ومنك الغير . ومنك الرياح ومنك المطر
وأنتِ أمرتِ بقتل الإمام . وقلتِ لنا إنه قد كفر
فهبنا أطعناكِ في قتله . وقاتله عندنا من أمر
و لم يسقط السقف من فوقنا . و لم تنكسف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذا تُدرإ . يُزيل الشبا ويُقيم الصعر
ويلبس للحرب أثوابها . وما من وفى مثل من قد غدر

فانصرفت إلى مكة فنزلت على باب المسجد فقصدت للحجر، فسترت واجتمع إليها الناس، فقالت: يا أيها الناس، إن عثمان قُتل مظلومًا، ووالله لأطلبن بدمه) [٢].

وهذه تعد أشهر رواية تتهم عائشة أم المؤمنين بقتل عثمان رضي الله عنهما، إذ يحسن بنا الوقوف

---

[١] مهيم: ما أمركم وشأنكم؟

[٢] تاريخ الطبري ج٣ ص١٢

مع الرواية هذه ونبيّن حالها، إذ يظهر فيها اتهام عبد بن أبي سلمة لأم المؤمنين، فقد قال أنها قالت: **اقتلوا نعثلا فقد كفر**، وقصدها بشعرٍ:

أنتِ أمرتِ بقتل الإمام .. وقلتِ لنا إنه قد كفر .

فلنا وقفات مع الرواية، ومن ناحيتين: المتن، والسند.

فمن ناحية المتن:

لا يمكن التصديق بما جاء في الرواية من تحريض أم المؤمنين على قتل عثمان، رضي الله عنهما، فإنّ ذلك مخالفٌ لصريح الروايات الصحيحة الآتية في (الباب الثاني)، التي اتفقت بمضامينها على براءة السيدة عائشة من قتل عثمان، وأنها وقفت ضد القتلة ولعنتهم، وأنها ما أحبَّت شيئًا لعثمان إلا وقد أصابها، فمتن هذه الرواية ومتون جميع الروايات الآتية في (الباب الأول) منكرة، لمخالفتها الثابت عن أم المؤمنين، وهذا كلام مهم يجب أن يتذكره القارئ عند قراءته لكل رواية في الباب الأول.

وما يقوّي قولنا بنكارة المتن في الرواية هذه، هو أن الرواية تضمنت اعتراض السيدة عائشة على بيعة علي بن أبي طالب، وذلك في قولها: **(والله ليت أن هذه انطبقت على هذه إن تم الامر لصاحبك – يعني لعلي –)** أي: ليت أن السماء انطبقت على الأرض لو صار عليٌ خليفةً!

ولكن هذا يخالف ما ثبت عنها حين قُتل عثمان، فإنها أمرت ببيعة علي، فروى أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف»: (حدثنا خالد بن مخلد قال: حدثنا يعقوب، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أبزى قال: انتهى عبد الله بن بُديل إلى عائشة وهي في الهودج يوم الجمل، فقال: يا أم المؤمنين، أنشدكِ بالله، أتعلمين أني أتيتك يوم قُتل عثمان فقلتُ: إن عثمان قد قُتل، فما تأمريني، **فقلتِ لي: الزم عليًا،** فوالله ما غيّر ولا بدّل، فسكتت، ثم أعاد عليها ثلاث مرات، فسكتت ...) [1] !

فهذه رواية بسندٍ حسن تبيّن حث السيدة عائشة على بيعة علي بعد استشهاد عثمان، خلاف ما تضمنته رواية الطبري في تاريخه.

وفي سندها خالد بن مخلد، ضعفه بعض المحدثين، لكن تُصحح الرواية لأنها من قبيل المرويات التاريخية، وقد قال ابن حجر العسقلاني عن خالد بن مخلد في «تقريب التهذيب»: (صدوق يتشيع وله أفراد)[2].

---

[1] مصنف ابن أبي شيبة ج٢١ ص٤٠١

[2] ص١٩٠

ومهما كان الحال فسندها أقوى بكثير من سند رواية الطبري.

أما من ناحية السند:

فحدّث ولا حرج! ففي السند:

– علي بن أحمد بن الحسن العجلي، وهو مجهول الحال، لم أجد له ترجمة.

– الحسين بن نصر العطار، وهو مجهول الحال، لم أجد له ترجمة.

– نصر بن مزاحم العطار، وهو متروك الحديث، قال ابن الجوزي: (نصر بن مزاحم، المنقري، الكوفي، العطار

قال أبو خيثمة: كان كذابًا. قال يحيى: ليس حديثه بشيء.

وقال أبو حاتم الرازي: واهي الحديث متروك الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف .

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: كان زائغًا عن الحق.

قال أبو بكر الخطيب: يريد بذلك غلوّه في الرفض.

وقال صالح بن محمد: روى عن الضعفاء أحاديث مناكير وقال أبو الفتح الأزدي: كان غاليًا في مذهبه، غير محمود في حديثه) [1] .

– سيف بن عمر الضبي، وهو ضعيف جدًا ومتروك، قال ابن الجوزي: (قال يحيى: ضعيف الحديث فلس خير منه .

وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث ،

وقال النسائي والدارقطني: ضعيف

وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، وقال: إنه يضع الحديث) [2] .

– رواة القصة مجهولون، لا يُعرفون، ففي السند أسد بن عبد الله يقول " عمّن أدرك من أهل العلم " !

وبهذا تكون الرواية موضوعة، مكذوبة على أم المؤمنين رضي الله عنها.

---

[1] الضعفاء والمتروكين ج٣ ص١٦٠

[2] المصدر السابق ج٢ ص٣٥

٢- ضعف رواية (أُعطيتَ لسانًا إزعيلًا أن تخذّل عن هذا الرجل وأن تشكك فيه الناس)

يروي الطبري: (قال محمد : فحدثني ابن أبي سبرة ، عن عبد المجيد بن سهيل، عن عكرمة، قال: قال ابن عباس: قال لي عثمان رضي الله عنه: إني قد استعملت خالد بن العاص بن هشام على مكة؛ وقد بلغ أهل مكة ما صنع الناس، فأنا خائف أن يمنعوه الموقف فيأبى، فيقاتلهم في حرم الله جل وعز وأمنه، وإن قومًا جاؤوا من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم، فرأيت أن أولّيك أمر الموسم. وكتب معه إلى أهل الموسم بكتاب يسألهم أن يأخذوا له بالحق ممن حصره، **فخرج ابن عباس فمر بعائشة في الصلصل، فقالت: يابن عباس، أنشدك الله فإنك قد أُعطيتَ لسانًا إزعيلًا** [١] **أن تخذّل عن هذا الرجل، وأن تشكّك فيه الناس**، فقد بانت لهم بصائرهم وأنهجت، ورفعت لهم المنار، وتحلّبوا من البلدان لأمر قد حُم، وقد رأيت طلحة بن عبيد الله قد اتخذ على بيوت الاموال والخزائن مفاتيح، فإن يلِ يسرِ بسيرة ابن عمه أبي بكر، قال: قلتُ يا أمه لو حدث بالرّجل حدث ما فزع الناس إلا إلى صاحبنا، فقالت: إيهًا عنك! إني لست أريد مكابرتك ولا مجادلتك) [٢] .

وهذه الرواية ضعيفة جدًا، ففيها محمد بن عمر الواقدي، والدليل على أنه الواقدي: لو نراجع الباب الذي نقل فيه الطبري الرواية، لوجدنا الطبري يقول " **ذكر الخبر عن السبب الذي من أجله أمر عثمان رضي الله عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن يحج بالناس في هذه السنة** " [٣] ثم يذكر اسم الواقدي ورواياته، وهذه من رواياته، والواقدي ضعيف بلا خلاف، فقال ابن الجوزي: (محمد بن عمر بن واقد، أبو عبد الله، الأسلمي، الواقدي، قاضي بغداد

قال أحمد بن حنبل: هو كذاب كان يقلب الأحاديث، يلقي حديث ابن أخي الزهري على معمر ونحو ذا

وقال يحيى: ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشيء لا يكتب حديثه

وقال البخاري، والرازي، والنسائي: متروك الحديث

وذكر الرازي، والنسائي أنه كان يضع الحديث

وقال الدارقطني: فيه ضعف

---

[١] إزعيلًا: نشيطًا.

[٢] تاريخ الطبري ج٢ ص٦٨٥

[٣] المصدر السابق ص٦٨٤

وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه) [1] .

كذلك شيخه ابن أبي سبرة ضعيف، قال ابن الجوزي: (محمد بن عبد الله بن أبي سبرة أَبو بكر قال أَحمد: يضع الحديث، وقال يحيى: ليس حديثه بشيء) [2] .

٣- ضعف رواية (وددت والله أنك وصاحبك هذا الذي يعنيك أمره فِي رَجُل كلّ واحد منكما رحا وأنكما في البحر)

يروي ابن شبة وابن سعد والبلاذري: (لمّا حصر عثمان كَانَ مروان يقاتل دونه أشد القتال. وأرادت عائشة الحجّ وعثمان محصور فأتاها مروان وزيد بن ثابت وعبد الرّحمن بن عتاب بن أسيد بن أَبي العيص فقالوا: يا أم المؤمنين لو أقمتِ فإن أمير المؤمنين على ما ترين محصور ومقامك ممّا يدفع اللّه به عنه، فقالتْ: قد حلبتُ ظهري وعرّيت غرائري ولست أقدر على المقام. فأعادوا عليها الكلام فأعادت عليهم مثل ما قالت لهم. فقام مروان وهو يقولُ:

وحرق قيس علي البلاد ... حتّى إذا استعرت أجذما

فقالت عائشة: أيها المتمثل علي بالأشعار وددت والله أنك وصاحبك هذا الذي يعنيك أمره فِي رجل كلّ واحد منكما رحا وأنكما في البحر. وخرجت إلى مكّة) [3] .

وفي رواية البلاذري تقول عائشة لابن عباس: **يا بن عباس إن الله قد أتاك عقلًا وفهمًا وبيانًا فإياك أن تردّ الناس عن هذا الطاغية.**

وابن سعد والبلاذري لم يذكرا سندًا للرواية هذه، فنقلا الرواية عن أناس مجهولين، فقالا – ابن سعد والبلاذري – :(قالوا: ..الرواية المذكورة)!

إلا ابن شبة، فإنه ذكر السند: (حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا جويرية قال، حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال، **حدثني عمي – أو عم لي** – قال: بينما أنا عند عائشة رضي الله عنها وعثمان رضي الله عنه محصور، والناس مجهزون للحج إذ جاء مروان فقال:

---

[1] الضعفاء والمتروكين ج٣ ص٨٧-٨٨

[2] المصدر السابق ج٣ ص٧٩

[3] الطبقات الكبرى ج٥ ص٢٧ ، جمل من أنساب الأشراف ج٦ ص١٩٢ – ١٩٣

يا أم المؤمنين، إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ورحمة الله ويقول: ردي عني الناس فإني فاعل وفاعل، فلم تجبه، فانصرف وهو يتمثل ببيت الربيع بن زياد العبسي:

وحرق قيس علي البلاد .. حتى إذا اشتعلت أجذما

فقالت: ردوا علي هذا المتمثل، فرددناه، **فقالت – وفي يدها غرارة لها تعالجها: والله لوددت أن صاحبك الذي جئت من عنده في غرارتي هذه فأوكيت عليها فألقيتها في البحر)** [1] .

وسنده ضعيف، فيحيى بن سعيد يقول: حدثنا عمي أو عم لي! فمن هو؟! ورواية المجهول لا تُقبل، يقول الحافظ الذهبي: **(فلا حجة فيمن ليس بمعروف العدالة، ولا انتفت عنه الجهالة)** [2] .

٤– هل حثّت السيدةُ عائشة الأحنفَ على جهاد عثمان؟!

يروي البلاذري: (المدائني عن أبي جزي عن الأعمش عن شقيق وقرة أن عائشة قالت للأحنف: بماذا تعتذر إلى الله من تركك جهاد قتلة أمير المؤمنين عثمان، أمن قلة أو لأنك غير مطاع في العشيرة؟ فقال: **والله ما طال العهد، ولا عهدي بك إلا عامًا أول وأنتِ تحثيني على جهاده.** فقالت: ويحك إنهم ماصّوه كما يماص الإناء ثم قتلوه، فقال: آخذ بقولك وأنتِ راضية ولا آخذ به وأنتِ ساخطة) [3].

وهذه الرواية ضعيفة، ففي سندها أبو جُزَي، فيقول ابن الجوزي: (نصر بن طريف أبو جزي، القصاب، الباهلي، بصري

يروي عن قتادة .

قال يزيد بن هارون: تاب في مرضه من احاديث ادّعاها لعمرو بن دينار فلما استقلّ عاودها.

وقال أحمد: لا يكتب حديثه .

وقال يحيى: من المعروفين بالكذب ووضع الحديث، وقال مرة: ليس حديثه بشيء .

وقال عمرو بن علي: أجمع أهل العلم بالحديث أنه لا يُروى عن جماعة أحدهم: نصر بن طريف.

وقال السعدي: ذاهب الحديث.

---

[1] تاريخ المدينة المنورة ص١١٧٢

[2] ميزان الاعتدال ج٢ ص٢٣٤

[3] جمل من أنساب الأشراف للبلاذري ج١٢ ص٣٣٣

وقال النسائي، والرازي، والدارقطني: متروك.

وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به) [1].

٥- ضعف رواية (قُتل عثمان بسيف سلّته عائشة)

يروي ابن شبة: (قال ابن دأب، قال الحارث بن خليف: سألت سعدًا عن قتل عثمان رضي الله عنه فقال: **قُتل بسيف سلّته عائشة رضي الله عنها**، وشحذه طلحة رضي الله عنه، وسمّه ابن أبي طالب رضي الله عنه) [2] .

وهذه الرواية ضعيفة، ففيها الحارث بن خليف وهو مجهول، ورواية المجهول لا تُقبل، ونقلنا قول الحافظ الذهبي: (فلا حجة فيمن ليس بمعروف العدالة، ولا انتفت عنه الجهالة).

أما ابن دأب فلم أعرفه على وجه التحديد بعد بحثي.

كما أن الرواية متنها منكر، فادّعت أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان مشتركًا في قتله، وهذا يخالف ما ثبت عن علي، فقد روى عبد الرزاق الصنعاني في «المصنف»[3]: (عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: سمعت ابن عباس يقول: **سمعتُ عليًا يقول: والله ما قتلتُ عثمان، ولا أمرتُ بقتله، ولكن غُلبتُ**) ، وهذا إسنادٌ صحيح، فهذا عليٌ أكد براءته من قتل عثمان رضي الله عنهما!

أما طلحة رضي الله عنه فأيضًا لم يكن ممن قتله، إنما ثبت في حقه التقصير لا غير، فروى أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف»: (حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر قال: سمعت طلحة بن عبيد الله يوم الجمل يقول: **إنّا كنا أدهنّا في أمر عثمان**، فلا نجد بُدًا من المبايعة - وفي رواية - : المبالغة) [4] **والمداهنة: اللين مع الثوار، والمبالغة: التشدد في المطالبة بالقصاص** [5] .

---

[1] الضعفاء والمتروكين ج٣ ص١٥٩

[2] تاريخ المدينة المنورة لابن شبة ص١١٧٤

[3] ج١١ ص٤٥٠

[4] مصنف ابن أبي شيبة ج٢١ ص٣٧٦

[5] عصر الخلافة الراشدة للدكتور أكرم العُمري ص٤٤٣

٦- ضعف رواية (دم عثمان ثلث على صاحبة الخدر، وثلث على علي، وثلث على طلحة)

يروي ابن شبة: (حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا أبي قال، سمعت قتادة يحدث: أن عبد الله بن أُذينة العبدي لما بلغه قدوم طلحة والزبير ركب فرسه فتلقاهما قبل أن يدخلا البصرة، فإذا محمد بن طلحة بن عبيد الله وكان يقال له الساجد من عبادته. . . . فقال له: من أنت؟ قال: أنا محمد بن طلحة. قال: والله إن كنتُ لأحبُ أن ألقاك، قال له محمد: من أنت؟ قال: عبد الله بن أُذينة، فأخبرني عن قتل عثمان رضي الله عنه. قال: أخبرك أن دم عثمان رضي الله عنه ثلاثة أثلاث، **ثلث على صاحبة الخدر - يعني عائشة رضي الله عنها**، فلما سمعَتْه يقول ذلك شتمته وأساءت له القول، فقال: يغفر الله لك يا أمتاه، وثلث على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وثلث على صاحب الجمل الأحمر ميمنة القوم - يعني أباه طلحة - فلما سمعه أبوه أقبل إليه سريعًا وقال: ويحك هل ثاب رجل بأفضل من نفسه) [١] ، وأوردها الطبري أيضًا في تاريخه وروى شعرًا لغلام يقول فيه لمحمد بن طلحة:

(سألت ابن طلحة عن هالكٍ ... بجوف المدينة لم يُقبر

فقال ثلاثة رهطٍ هم ... أماتوا ابن عفان واستعبر

فثلث على تلك في خدرها ... وثلث على راكب الأحمر

وثلث على ابن أبي طالب ... ونحن بدوية قرقر

فقلتُ صدقتَ على الأولين ... وأخطأت في الثالث الأزهر) [٢] .

ففي سند عمر بن شبة: عبد الله بن أُذينة العبدي، و لم أجد ترجمة لهذا الاسم في كتب علم الرجال، إنما وجدتُ: عبد الله بن أُذينة الطائي، فإن كان هو فهو ضعيف، فقد قال ابن حجر العسقلاني: (عبد الله بن أذينة، عن ثور بن يزيد.

قال ابن حبان: حدثنا حمزة بن داود، حدثنا إسماعيل بن عيسى بن زاذان الأُبلي، حدثنا عبد الله بن أُذينة بنسخة لا يحل ذكرها إلا على سبيل القدح.

منها: عن ثور، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن النبي

---

[١] تاريخ المدينة المنورة لابن شبة ص١١٧٣-١١٧٤

[٢] تاريخ الطبري ج٣ ص١٦

صلّى الله عليه وسلّم نهى عن ذبائح الجن، وعن ذبائح الزنج»
يقال: معنى ذبائح الجن: أنهم كانوا إذا اشتروا داراً ذبحوا لها، لئلا يصيبهم أذًى من الجن. انتهى.
وقال ابن عدي: هو عبد الله بن عطارد بن أُذينة الطائي، بصري، منكر الحديث.
وقال الأزدي أبو زكريا في «تاريخ أهل الموصل»: قال خضر بن حسان: أتيت علي بن حرب أسأله عن ابن أُذينة، فضعفه.
وقال أُبو داود: كان قاضي البصرة، وقال الحاكم، والنقاش: روى أحاديث موضوعة.
وقال الدارقطني: متروك الحديث) [1] ، وإن كان غيره فهو مجهول.
أما رواية الطبري، ففي سندها سيف بن عمر ونصر بن مزاحم، وتقدم الكلام عنهما.
وكذلك في المتن نكارة واضحة: فادّعت أيضًا أن عليًا وطلحة ممن قتلا عثمان، وأثبتنا براءتهما في كلامنا عن الرواية السابقة.

٧- ضعف رواية (إن حميراء إرم هذه أرادت أن تقتلني كما قتلت عثمان بن عفان)

يروي البلاذري: (حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو النضر، حدثنا إسحاق بن سعيد، عن عمرو بن سعيد، حدثني سعيد بن عمرو، عن ابن حاطب: أقبلت مع علي يوم الجمل إلى الهودج وكأنه شوك قنفذ من النبل، فضرب الهودج؛ ثم قال: **إن حميراء إرم هذه أرادت أن تقتلني كما قتلت عثمان بن عفان.** فقال لها أخوها محمد: هل أصابكِ شيء؟ فقالت: مشقص في عضدي. فأدخل رأسه ثم جرها إليه فأخرجه) [2] .
وهذه الرواية ضعيفة، فسندها فيه انقطاع، فعمرو بن سعيد إما أن يكون هو جد إسحاق بن سعيد، لأن نسب إسحاق هو: إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد ، وعلى ذلك فالإسناد منقطع، لأن وفاة الجد في سنة سبعين [3] ووفاة الحفيد كانت سنة مائة وسبعين [4] ، فبين وفاتيهما مائة سنة، فلا يمكن أن يكون قد سمع منه، وعلى ذلك فالإسناد منقطع ضعيف.

---

[1] لسان الميزان ج٤ ص٤٣٢
[2] جمل من أنساب الأشراف ج٣ ص٤٦
[3] تاريخ خليفة بن خياط ص١٦٦
[4] رجال صحيح مسلم لابن منجويه ج١ ص٥٣

وإما أن يكون غيره، فهو مجهول لا يعرف، وعليه فالإسناد ضعيف أيضًا، إن كان غيره.
الجواب نُقل من موقع " الإسلام سؤال وجواب " .

٨- هل قصدت السيدةُ عائشة عثمانَ بهذه الآية: {وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء} عندما سُئلت عنه؟

يروي ابن شبة: (حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا عبد الوهاب بن عكرمة من بني قيس بن ثعلبة عن أمه قالت: كنت عند عائشة رضي الله عنها فدخل عليها أبو البختري بن درهم فقال: يا أم المؤمنين ما تقولين في عثمان؟ فقالت: {وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء} الأنفال: ٥٨]) [١] .

ولا يمكن فهم مقصد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إلا بتفسير الآية، فيقول الإمام الطبري في تفسيره: (يقول تعالى ذكره: وإما تخافن يا محمد من عدو لك، بينك وبينه عهد وعقد، أن ينكث عهده وينقض عقده ويغدر بك، وذلك هو الخيانة والغدر، {فانبذ إليهم على سواء} يقول: فناجزهم بالحرب، وأعلمهم قبل حربك إياهم أنك قد فسخت العهد بينك وبينهم بما كان منهم، من ظهور آمار الغدر والخيانة منهم، حتى تصير أنت وهم على سواء في العلم بأنك لهم محارب، فيأخذوا للحرب آلتها، وتبرأ من الغدر، {إن الله لا يحب الخائنين} الغادرين) [٢] .

فمن الممكن أن تقصد أم المؤمنين الخوارج وقتلة عثمان، لأنهم هم من نقضوا العهد وخرجوا، وذلك هو التفسير الأقرب، فهي عارضت القتلة وقالت أنهم لم يراعوا حرمة الخلافة والبلد، والشهر الحرام، وتلك هي الخيانة، كما سيأتي في الباب الثاني، وبعيد جدًا أن تقصد عثمان، وعلى أي حال: فالرواية ضعيفة لا تصح سندًا، ففي سندها عبد الوهاب بن عكرمة، وهو غير موثق، وذكره ابن حبان في كتابه «الثقات» [٣] ، ومجرد ذكره في كتابه يعد من أدنى درجات التوثيق، كما قال الشيخ الألباني: (القاعدة الخامسة: عدم الاعتماد على توثيق ابن حبان ... وطريقته فيه - في كتاب الثقات - أنه يذكر من لم يعرفه بجرح وإن كان مجهولًا لم يُعرف حاله، وينبغي أن يُنتبه لهذا ويُعرف أن توثيق ابن

---

[١] تاريخ المدينة المنورة ص١١٧١

[٢] جامع البيان للطبري ج١١ ص٢٣٨

[٣] الثقات ج٧ ص١٣٢

حبان للرجل بمجرد ذكره في هذا الكتاب – الثقات – من أدنى درجات التوثيق.
ولهذا نجد المحققين من المحدثين كالذهبي والعسقلاني وغيرهما لا يوثقون من تفرد بتوثيقه ابن حبان ...) [1] .

٩- ضعف رواية (أنتِ بالأمس تحرّضين عليه ثم أنتِ اليوم تبكينه)

روى البلاذري حديثًا طويلًا في مقتل عثمان، والشاهد منه أن عمار بن ياسر يقول فيه لأم المؤمنين عائشة بعدما بكت على عثمان: (**أنتِ بالأمس تحرّضين عليه ثم أنتِ اليوم تبكينه**)[2] .
وسند الحديث " حدثني هشام بن عمار الدمشقي أبو الوليد حدثنا محمد بن سميع عن محمد بن أبي ذئب عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب .. " وهذا السند ضعيف جدًا، ومتن الرواية منكر، وقد تكلم المحدثون فيه.
ففي السند محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع، وهو مدلس، وقد عنعن، وهذه روايته في مقتل عثمان قد دلّس فيها وأخفى اسم شيخه، وشيخه هو إسماعيل بن يحيى، وهذا متروك وكذاب، يقول ابن حبان: (محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع القرشي، كنيته أبو سفيان، وقد قيل أبو الحكم، من أهل الشام، يروي عن ابن أبي ذئب، وعبيد الله بن عمر، روى عنه هشام بن عمار وأهل الشام، مستقيم الحديث إذا بين السماع في خبره، **فأما خبره الذي روى عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد بن المسيب في مقتل عثمان لم يسمعه من ابن أبي ذئب، سمعه من إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمى عن ابن أبي ذئب فدلس عنه، وإسماعيل واه**) [3] ، وقال عمر بن شبة بعدما نقل الرواية: **(وهذا حديث كثير التخليط، مُنكر الإسناد، لا يُعرف صاحبه الذي رواه عن ابن أبي ذئب**) [4].
وروى أبو أحمد الحاكم الكبير عن محمود بن إبراهيم بن سميع ما يثبت ذلك: (أخبرنا أحمد بن عمير، قال: سألتُ محمود بن إبراهيم بن سميع عن حديث مقتل عثمان؟ فقال: رأيت في كتاب

---

[1] تمام المنة في التعليق على فقه السنة للشيخ الألباني ص٢٠-٢٢
[2] جمل من أنساب الأشراف ج٦ ص١٨٧
[3] الثقات ج٩ ص٤٣
[4] تاريخ المدينة المنورة ص١٣٠٦

جدي، **عن إِسماعيل بن يحيى، عن ابن أبي ذِئب،** فترك إِسماعيل بن يحيى) [1] .

وإسماعيل قد ثبت أنه كذاب ويضع الحديث، قال ابن حجر العسقلاني: (إسماعيل بن يحيى بن عُبيد الله بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، أبو يحيى التيمي.

عن أبي سنان الشيباني، وابن جريج، ومسعر: بالأباطيل

قال صالح بن محمد جزرة: كان يضع الحديث.

وقال الأزدي: ركن من أركان الكذب، لا تحل الرواية عنه

وقال ابن عَدِي: عامة ما يرويه بواطيل

وقال أبو علي النيسابوري الحافظ، والدارقطني، والحاكم: كذّاب

وقلت – ابن حجر – : مجمع على تركه

وقال الحاكم: روى عن مالك، ومسعر، وابن أبي ذئب، أحاديث موضوعة.

وقال الدارقطني: كان يكذب على مالك والثوري، وَغيرهما.

وساق له ابن حبان حديث (أبي جادٍ) بإسناد ابن عدي، وقال: كان يروي الموضوعات عن الثقات، لا تحل الرواية عنه بحال) [2] ، **وبهذا تعلم أن الرواية مكذوبة موضوعة لا تصح.**

تنبيه مهم جدًا: نقل الكثير من المؤرخين والعلماء رواياتٍ أخرى – بدون سند – وفي هذه الروايات أم المؤمنين عائشة تحرّض على قتل عثمان، وهي رواياتٌ كثيرة لا حصر لها، فلا يلتفت إليها فهي كما قلتُ غير مُسندة، والعبرة بما أُسند، وبما كان إسناده صحيحًا متصلًا، هذا بالنسبة لكتب أهل السنة.

أما الكتب الشيعية فغير معتبرة ولا نأخذ بها، كالفتوح لابن أعثم الكوفي، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وغيرهما.

أما كتاب «الإمامة والسياسة» وهذا مما ينسب إلى ابن قتيبة الدينوري، والتحقيقات تظهر أنه مختلق مكذوب عليه، ولخشية الإطالة، نحيل القارئ إلى كتاب « عقيدة الإمام ابن قتيبة» للشيخ الدكتور علي نفيع العلياني، وكذلك كتاب «كتاب الإمامة والسياسة في ميزان التحقيق العلمي» لعبد الله

---

[1] الأسامي والكنى ج٤ ص١٣٥

[2] لسان الميزان ج٢ ص١٨١-١٨٢

عسيلان، فهما حققا وأثبتا عدم نسبة الكتاب لابن قتيبة.

الباب الثاني

رأيها في قتله وفي القتلة والبغاة (بالروايات الصحيحة)

بدايةً، يجب أن نبيّن رأيها في شخص عثمان قبل مقتله، إذ لو كانت تحرّض عليه وتريد قتله فهذا يعني أنها تكرهه وفي نفسها شيءٌ منه!

فرأي السيدة عائشة في شخصية عثمان رضي الله عنهما واضح في كتب الحديث النبوي، فقد روت حديثًا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا الحديث يعد من أشهر فضائله ومناقبه، وهذا يعني بالضرورة أنها تحترمه وتقدّره ولا تكرهه! فقد روى الإمام مسلم بسنده عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث، ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوّى ثيابه فدخل فتحدث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له و لم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له و لم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسوّيت ثيابك! فقال: ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة) [1]

فلو كان في نفسها شيءٌ منه، لما روت ذلك، ولسكتت، فلا أحد يستطيع إثبات كرهها له قبل مقتله.

أما رأيها أثناء الفتنة وتجمّع البغاة في المدينة لقتله، فهذا هو محور بحثنا، وهذا ما سنبيّنه بالروايات الصحيحة في هذا الباب.

فروى الأئمة والمحدثون العديد من الروايات الصحيحة التي تبيّن موقف السيدة عائشة رضي الله عنها، من الفتنة، ومن القتلة والبغاة، فهي كثيرة، لكنها ليست معروفة عند عوام المسلمين وللأسف الشديد، فتجد الكثير منهم من يعتقد بوقوفها مع القتلة وأنها من حرّضت على عثمان وأجّجت نار الفتنة، فصدّقوا أقوال الشيعة وأكاذيبهم، وهذا ما جعلنا نكتب هذا البحث لنبيّن للمسلمين الحقيقة التي يحاول الشيعة إخفاءها.

---

[1] صحيح مسلم ص١١٢٦

الرواية الأولى: روى أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» [1] وابن سعد في «الطبقات الكبرى» [2] : (حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة عن مسروق **عن عائشة قال: قالت حين قُتل عثمان: تركتموه كالثوب النقي من الدنس، ثم قربتموه فذبحتموه كما يذبح الكبش، هلّا كان هذا قبل هذا، فقال لها مسروق: هذا عملكِ، أنتِ كتبتِ إلى أُناس تأمرينهم بالخروج، فقالت عائشة: لا والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون، ما كتبت إليهم سوداء في بيضاء حتى جلست مجلسي هذا، وقال الأعمش: فكانوا يُرَون أنه كُتب على لسانها**) .

وفي سنده: أبو معاوية الضرير، وهو محمد بن خازم، جرحه بعض المحدثين، إلا أنه ثبت في الأعمش، قال ابن رجب الحنبلي: (قال أحمد بن حنبل: هو في حديث الأعمش أثبت منه في غيره، وقال: هو في غير حديث الأعمش مضطرب، لا يحفظها حفظاً جيداً.

وقال ابن نمير: كان أبو معاوية يضطرب فيما كان عن غير الأعمش.

وقال عثمان بن أبي شيبة: أبو معاوية حجة في حديث الأعمش، وفي غيره لا.

وذكر يعقوب بن شيبة عن ابن المديني، قال: أبو معاوية حسن الحديث عن الأعمش حافظ له، وكان غير حديث الأعمش، تقرأ عليه الكتب يعني أنه كان لا يحفظ) [3] ، وقال ابن حجر: (ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره) [4] .

أما الأعمش فمتهم بالتدليس، وقد عنعن في روايته هذه، لكنها لا تضر، فالخبر صحيحٌ لغيره، وذلك لورود الخبر بأسانيد أخرى تقوّيه، فروى خليفة بن خياط في تاريخه: (حدثنا أبو قتيبة، قال: حدثنا يونس بن أبي اسحاق عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: قالت عائشة: غضبت لكم من السوط ولا أغضب لعثمان من السيف؟ استعتبتموه حتى إذا تركتموه كالقلب المصفَّى قتلتموه) [5].

إلا أن عون بن عبد الله بن عتبة قال عنه ابن سعد: **ثقة كثير الإرسال** [6] .

لكن إثبات وجود الإرسال في الرواية هذه يحتاج إلى دليل، وصعب، كما مرّض المحدثون بلفظة "

---

[1] ج١٧ ص٨٧

[2] ج٣ ص٦٠

[3] شرح علل الترمذي ج٢ ص٨١٢

[4] تقريب التهذيب ص٤٧٥

[5] تاريخ خليفة بن خياط ص١٠٤

[6] الطبقات الكبرى لابن سعد ج٦ ص٣١١

يقال " قول من زعم أن غالب رواياته عن الصحابة مرسلة! ، ويشهد له ما سيأتي.

كما روى ابن سعد: (أخبرنا عارم بن الفضل قال: أخبرنا حماد بن زيد عن الزبير عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت: مصتموه موص الإناء ثم قتلتموه. تعني عثمان) [1].

ويقول الدكتور محمد عبد الله الغبّان معلقًا على هذه الرواية: (إسناده صحيح أو حسن لغيره.

وفيه اختلاط عارم، وقد يكون ابن سعد ممن سمع منه قبل الاختلاط، يقوي هذا الاحتمال أن العلماء ذكروا أنه اختلط سنة ٢٢٠ هـ وابن سعد توفي ٢٣٠ هـ ومن سمع منه قبل الاختلاط فحديثه صحيح.

ومن خلال استقراء شيوخ ابن سعد ووفياتهم يظهر أنه كان قبل هذه السنة في بغداد حيث بقي فيها حتى توفي سنة ٢٣٠ هـ وعارم توفي سنة ٢٢٤ هـ في البصرة

فقد يكون ابن سعد سمع منه في البصرة، ثم رحل قبل وفاته إلى بغداد، واختلط عارم وهو في بغداد وبذلك يكون سماعه منه قبل اختلاطه والله أعلم

إذا ثبت ذلك فالإسناد صحيح، لأن من سمع من عارم قبل الاختلاط فحديثه صحيح وإلا فالخبر حسن لغيره، بما تقدم وسيأتي من شواهد) [2] .

وروى ابن سعد أيضًا: (أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا جرير بن حازم قال: سمعت محمد بن سيرين يقول، قالت عائشة حين قُتل عثمان: مصتم الرجل موص الإناء ثم قتلتموه)[3].

وسنده صحيح، إلا أن ابن سيرين لم يسمع من السيدة عائشة، وهذا ما قاله أبو حاتم الرازي [4] .

وبهذا العدد من الطرق يقوّى الخبر (الرواية الأولى) ويصير صحيحًا.

وقد روى ابن شبة في «تاريخ المدينة المنورة» الخبر بصيغة أخرى: (حدثنا أبو داود قال: حدثنا الجراح بن فليح قال حدثنا قيس بن مسلم الجدلي، عن أم الحجاج العوفية قالت: كنت عند عائشة رضي الله عنها فدخل عليها الأشتر – وعثمان رضي الله عنه محصور – فقال: يا أم المؤمنين، ما تقولين في قتل هذا الرجل؟ قالت: –أي: أم الحجاج– فتكلمت امرأة بيّنة اللسان صَيِّتة فقالت: معاذ

---

[1] الطبقات الكبرى ج٣ ص٦٠

[2] فتنة مقتل عثمان بن عفان ص٣٩٠-٣٩١

[3] الطبقات الكبرى ج٣ ص٦٠-٦١

[4] المراسيل لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ص١٨٨

الله أن آمر بسفك دماء المسلمين وقتل إمامهم واستحلال حرمتهم، فقال الأشتر: كتبتن إلينا حتى إذا قامت الحرب على ساق انسللتن منها.

قال أبو وكيع: فسمعت الأعمش يزيد في هذا الحديث: أن عائشة رضي الله عنها حلفت بيمين ما حلف بها أحد قبلها ولا بعدها، قالت: والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت إليهم سوداء في بيضاء حتى قعدت مقعدي هذا) [1]، وأم الحجاج العوفية مجهولة، لم أجد لها ترجمة، وفي بعض الكتب: أم الحجاج الجدلية.

ووجه الدلالة في الخبر (الرواية الأولى): أن السيدة عائشة رضي الله عنها برّأت نفسها من التهمة، فهي حلفت بأنها لم تأمر أحدًا بقتل عثمان رضي الله عنه، فالتهمة كانت موجودة في عهدها وأخبرها مسروق بها، فهي تهمة كاذبة، فيقول ابن كثير عن الخبر: **(وهذا إسنادٌ صحيح إليها. وفي هذا وأمثاله دلالةٌ ظاهرة على أن هؤلاء الخوارج، قبّحهم الله، زوّروا كُتبًا على لسان الصحابة إلى الآفاق، يحرّضونهم على قتال عثمان، كما قدمنا بيانه. ولله الحمد والمنة)**[2] كما أنها عارضت القتلة واستنكرت فعلهم وذلك في قولها **" مصتموه موص الإناء "** فلا يعقل أنها تأمر بقتله والثورة عليه ثم تخرج وتستنكر القتل علنًا!

وهذا ما جعل أهل الشام ينالون من أم المؤمنين عائشة في شأن عثمان، رضي الله عنهما، كما روى ابن شبة [3] وغيره، لتلفيق الكذابين وتزويرهم على ألسنة الصحابة كما قال ابن كثير، ولهذا قال الأشتر: «كتبتن إلينا حتى إذا قامت الحرب على ساق انسللتن منها» إن صح عنه.

الرواية الثانية: روى إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري في «مسائل الإمام أحمد بن حنبل»[4] وأبو بكر الخلّال في «السنة»[5]: (قرأت على أبي عبد الله: أبو المغيرة قال: حدثنا صفوان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن جُبير بن نُفير، عن أبيه، عن عائشة، قالت: **كان القوم يختلفون إلي في عيب**

---

[1] تاريخ المدينة المنورة ص١٢٢٤-١٢٢٥

[2] البداية والنهاية ج١٠ ص٣٤٠

[3] تاريخ المدينة لابن شبة ص١١٧٣

[4] ج٢ ص١٧١

[5] ص٣٨٥

عثمان، ولا أرى إلا أنها معاتبة، فأما دمه فأعوذ بالله من دمه، والله لوددت أني عشت في الدنيا برصاء سالخ- أي مسلوخة الجلد- وإني لم أذكر عثمان قط، فذكرت كلامًا فضلت عثمان على علي) . وهذا إسنادٌ صحيح إلى أم المؤمنين.

ووجه الدلالة: أنها تعوّذت بالله من دمه!

وسيأتي الكلام عن قولَيها " **لا أرى إلا أنها معاتبة** " و " **والله لوددت أني عشت في الدنيا برصاء سالخ وإني لم أذكر عثمان قط** " .

الرواية الثالثة: روى الإمام أحمد في «فضائل الصحابة»[1] : (حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قثنا حجاج قثنا ليث قال حدثني عقيل يعني ابن خالد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول يا ليتني كنت نسيًا منسيًا، **فأما الذي كان من شأن عثمان فوالله ما أحببت أن ينتهك من عثمان أمر قط إلا انتهك مني مثله، حتى لو أحببت قتله قُتلت،** يا عبيد الله بن عدي، لا يغرنك أحد بعد الذي تعلم، فوالله ما احتقرت أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نجم النفر الذين طعنوا في عثمان فقالوا قولا لا يحسن مثله، وقرأوا قراءة لا يحسن مثلها، وصلوا صلاة لا يُصلّى مثلها، فلما تدبرت الصنيع؛ إذن والله ما تقاربوا أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا أعجبك حسن قول امرئ فقل: {اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون} التوبة: ١٠٥ ، ولا يستخفنك أحد) . ورواه أيضًا الإمام البخاري في «خلق أفعال العباد»[2] بسنده: حدثنا يحيى بن بكير، حدثني الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها .. الحديث.

وهذا الإسناد صحيح لا غبار عليه، **ووجه الدلالة:** أنها تحلف وتقول أنها ما أحببت أن ينتهك من عثمان أمر إلا وقد أصابها! ، وضربت مثالًا على القتل، فهي تقول لو إني أحببت قتله لقُتلت، وهي لم تُقتل! وماتت ميتة طبيعية، رضي الله عنها.

وسيأتي الكلام عن قولها " **يا ليتني كنت نسيًا منسيًا** "

---

[1] ص٤٦٢-٤٦٣

[2] ص٥٦

الرواية الرابعة: روى الإمام البخاري في «التاريخ الكبير»[1] : (حدثني يحيى بن موسى، حدثنا أبو داود، حدثنا حزم القطعي، حدثنا أبو الأسود سوادة [2]، قال: أخبرني طلق بن خشاف قال: قتل عثمان، فتفرقنا في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نسألهم عن قتله، فسمعت **عائشة قالت: قُتل مظلومًا، لعن الله قتلته**) ، قال الدكتور محمد عبد الله الغبّان معلقًا: وهذا إسناد حسن لذاته، رجاله كلهم ثقات، إلا حزم ومسلم، فهما صدوقان [3] .

وروى البخاري أيضًا في «التاريخ الصغير»[4]: (حدثنا موسى، ثنا حزم، قال: سمعت مسلم بن مخراق أبا سوادة، قال: سمعت طلق بن خشاف، قال: أتيت عائشة، قلت فيمَ قُتل أمير المؤمنين؟ قالت: **قُتل مظلومًا، لعن الله قتلته،** أباد الله ابن أبي بكر، وساق إلى أعين بني تميم هوانًا، وأهراق دم ابني بديل على ضلالة وساق الله إلى الأشتر كذا، قال طلق: لا والله إن بقي من القوم رجل إلا أصابته دعوتها، أُخذ ابن أبي بكر فأقيد، ودخل على أعين بني تميم رجل فقتله، وخرج ابنا بديل في بعض تلك الفتن فقُتلا، وخرج الأشتر إلى الشام، فأُتي بشربة فقتلته) وسنده حسن أيضًا .

الرواية الخامسة: روى أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف»[5]: (حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا أبو مالك الأشجعي، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمد ابن الحنفية قال: كنا في الشعب فكنا ننتقص عثمان، فلما كان ذات يوم أفرطنا، فألتفتُ إلى عبد اللَّه بن عباس فقلت له: يا أبا عباس! تذكر عشية الجمل؟ أنا عن يمين علي، و أنت عن شماله، إذ سمعنا الصيحة من قِبلَ المدينة؟ قال: فقال ابن عباس: نعم، التي بعث بها فلان بن فلان، فأخبره أنه **وجد أم المؤمنين عائشة واقفةً بالمربد تلعن قتلة عثمان،** فقال عليّ: لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبل، والبر والبحر، أنا عن يمين علي وهذا عن

---

[1] ج٤ ص٣٥٨

[2] قال الدكتور محمد الغبّان في كتابه «فتنة مقتل عثمان بن عفان ص٣٥٣»: (تحريف وخلط استغربه محقق التاريخ الكبير، والصواب أنه أبو الأسود مسلم بن مخراق العبدي، إذ إن حزم روى عنه وأيضًا عن طلق، والمثبت خطأ لم يُذكر أنه يَروي عن طلق ولا عنه حزم) وكلامه صحيح، ورواية البخاري في التاريخ الصغير تؤيد ذلك، ولذلك أوردتها.

[3] المصدر السابق نفسه.

[4] ج١ ص١٢١

[5] ج٢١ ص٣٨٣

شماله، قال: فسمعته من فيه إلى فيَّ، وابن عباس، فواللّه ما عبت عثمان إلى يومي هذا) وهذا إسنادٌ صحيح إلى محمد بن الحنفية.

ووجه الدلالة في (الرواية الرابعة والخامسة): أنها لعنت قتلة عثمان رضي الله عنه، فلو كانت من المحرّضين على قتله فبالتالي هي من القتلة، لكن العاقل يستنتج من الرواية أنها بريئة كل البراءة من دم عثمان بدليل لعنها للقتلة علنًا وأمام الناس!

الرواية السادسة: روى الإمام أحمد بن حنبل: (حدثنا عبد الله قثنا محمد بن بشر قثنا مسعر قثنا عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة قال: قالت عائشة: اسمعوا نحدثكم عما جئتمونا له، إنكم عتبتم على عثمان في ثلاث خلال: في إمارة الفتى، وموضع الغمامة، وضربه بالسوط والعصا، حتى إذا مصتموه موص الثوب بالصابون عدوتم عليه الفقر الثلاث: حرمة البلد، وحرمة الخلافة، وحرمة الشهر الحرام، وإن كان عثمان لأحصنهم فرجا، وأوصلهم للرحم) [1] وفي رواية أخرى: (إنّا نقمنا على عثمان ثلاثًا ..) [2] .

وفي سندها: عبد الملك بن عمير، فقد قال جمال الدين المزي: (قال أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث جدًا مع قلة روايته، ما أرى له خمس مئة حديث، وقد غلط في كثير منها.

وقال يحيى بن معين: مختلط.

وقال أبو اسحاق الهمداني: خذوا العلم من عبد الملك بن عمير

وقال أحمد بن بن عبد الله العجلي: صالح الحديث.

وقال أبو حاتم الرازي: ليس بحافظ، وهو صالح الحديث، تغيّر حفظه قبل موته.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان سفيان الثوري يعجب من حفظ عبد الملك

وقال النسائي: ليس به بأس) [3] .

ولذلك قال ابن حجر العسقلاني فيه: (ثقة فصيح عالم تغير حفظه، وربما دلس) [4].

---

[1] فضائل الصحابة ص٤٥٢

[2] المصدر السابق ٤٥٥

[3] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج١٨ ص٣٧٤-٣٧٥

[4] تقريب التهذيب ص٣٦٤

وعلى أقوال المحدثين هذه في عبد الملك بن عمير، لا ينبغي رد الرواية، فيقول الدكتور أكرم العُمري عن هذه الرواية: (والرواية تأريخية، ولو رددناها وأمثالها يضيع التأريخ) [1] .

ووجه الدلالة في (الرواية السادسة) : أنها تستنكر فعل القتلة، وقالت أنهم لم يراعوا حرمة الخلافة، والشهر الحرام، والمدينة! ثم كيف تقول السيدة عائشة هذا الكلام إذا كانت هي من قتلته – حسب ما يدّعون – ؟! كما أثنت على عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقالت: أحصنهم للفرج، وأوصلهم للرحم!

وبهذا العدد من الروايات الصحيحة تعلم براءة السيدة عائشة عليها السلام مما اتُهمت به زورًا وبهتانًا، وبهذا تعلم كمية الدس والوضع في كتب التاريخ وهذا كله من قبل رواة الشيعة الكذبة الفجرة، وحسبنا الله ونعم الوكيل!

كما أن الذي يظهر لي بعد جمعي للروايات الصحيحة أن السيدة عائشة كانت تنتقد عثمان رضي الله عنهما لبعض أفعاله، ويدل عليه قولها: **(والله لوددت أني عشت في الدنيا برصاء سالخ وإني لم أذكر عثمان قط)** وقولها: **(إنّا نقمنا على عثمان ثلاثًا)** وقولها: **(يا ليتني كنت نسيًا منسيًا)** ، لكنها لم تحرّض عليه ولا كانت تريد قتله كما وضّحنا وأثبتنا، فاعترفت أنها كانت تتكلم فيه فقط وتعاتبه، كما في قولها **« ولا أرى إلا أنها معاتبة»** وتعارضه في بعض أفعاله، كضربه بالسوط، وإمارة الفتى، وموضع الغمامة، وبنفس الوقت قلنا أنها أنكرت عليهم وقالت أنهم –القتلة – لم يراعوا حرمة الخلافة والمدينة والشهر الحرام!

لكن الجهلة لم يفرّقوا بين **«المعارضة أو الانتقاد» و «التحريض»** ولهذا صدّقوا تهم الشيعة الباطلة فذهبوا يروّجوها! وهذه التفاتة مهمة، ويتضح هذا أكثر في قولها للقتلة: **« غضبت لكم من السوط ولا أغضب لعثمان من السيف؟ »** [2] .

ويدل على معارضتها أيضًا ما رواه أبو سعيد مولى أبي أسيد: " إنّ ناسًا كانوا عند فُسطاط عائشة رضي الله عنها، أرى ذلك بمكة، فمرّ بهم عثمان رضي الله عنه، قال أبو سعيد رضي الله عنه: فما بقي أحد من القوم إلا لعنه أو سبه –غيري– وكان فيمن لعنه أو سبَه رجلٌ من أَهل الكوفة..." [3]

---

[1] عصر الخلافة الراشدة ص٤١٩

[2] راجع ص١٨

[3] المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر ج٩ ص١٠٧

وقال أيضًا – أبو سعيد – : " كان بين عثمان وعائشة رضي الله عنهما، بعض الأمر، فتناول كل واحد منهما صاحبه، فذهبت عائشة رضي الله عنها، تتكلم فكبّر عثمان رضي الله عنه وكبّر معه الناس، ففعل بها ذلك مرتين لكيلا يُسمع كلامها، فلما رأت ذلك سكتت " [1] وصحح إسناده المحقق، مع أن أبا سعيد لم يوثقه أحدٌ من المتقدمين، إلا ابن حبان فذكره في كتابه «الثقات» وقلنا أن مجرد ذكره في كتابه لا يعد توثيقًا، وعلى أية حال فإن الرواية – إن صحت – لا تدل على سوى خلاف حصل بين أم المؤمنين وعثمان رضي الله عنهما لا أكثر، وليس بمُشكل فإنها مع ذلك كانت ضد قتله ودافعت عنه ضد القتلة بخروجها يوم الجمل، والله أعلم.

كما أن هناك من محاوري الشيعة في المنتديات والمواقع الإلكترونية، الذين وجدتهم يحققون في أسانيد بعض هذه الروايات (خصوصًا الأولى) وليطعنوا بصحتها!

ولدي سؤال: لِمَ لا يحققون في أسانيد الروايات التي تتهم السيدة عائشة بالتحريض على عثمان وقتله؟ فلِمَ الكيل بمكيالين؟!

فوجدت منهم من يطعن بسند (الرواية الأولى) وينقل أقوال المحدثين في أبي معاوية (محمد بن خازم) والأعمش! لكن هؤلاء الحمقى بتروا وكذبوا، فتراهم لا ينقلون أقوال المحدثين التي تثبت صحة روايات أبي معاوية عن الأعمش!

أما عن تدليس الأعمش فكما حققنا أنه لم يضر لورود الخبر بأسانيد صحيحة أخرى، فراجع.

لكن سؤالنا: أي الروايات أصح سندًا؟ روايات سيف بن عمر ونصر بن مزاحم والمجهولين والمتروكين، التي يستشهدون بها، أم الأعمش عند أهل السُنة؟! والغريب أنهم في مقام الاحتجاج على أهل السنة وعلى الإنترنت علنًا وبوقاحة! والحكم للقارئ، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

---

[1] المصدر السابق ١٠٩

المراجع

١. منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

٢. فتنة مقتل عثمان بن عفان، الدكتور محمد بن عبد الله الغبّان، العبيكان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

٣. تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٤. صب العذاب على من سب الأصحاب، محمود شكري الآلوسي، أضواء السلف، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٥. علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح، دار الفكر المعاصر في بيروت - دار الفكر في دمشق ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

٦. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ابن كثير، دار الكتب العلمية (بتعليق العلامة أحمد شاكر)

٧. الخلاصة في معرفة الحديث، شرف الدين الحسين بن محمد الطيبي، الرواد - المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

٨. مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، دار القبلة - مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

٩. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار الرشيد، الطبعة الثالثة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

١٠. الضعفاء والمتروكين، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

١١. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع البصري، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

١٢. جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

١٣. تاريخ المدينة المنورة، أبو زيد عمر بن شبة النميري، تحقيق فهيم شلتوت، الطبعة الثانية

١٤. ميزان الاعتدال، الحافظ شمس الدين الذهبي، دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م
١٥. مصنف عبد الرزاق الصنعاني، عبد الرزاق الصنعاني، المجلس العلمي، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
١٦. عصر الخلافة الراشدة، أكرم ضياء العُمري، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
١٧. لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
١٨. تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
١٩. رجال صحيح مسلم، أبو بكر أحمد بن علي بن مَنجُويَه، دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٢٠. جامع البيان، محمد بن جرير الطبري، دار هجر، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
٢١. الثقات، محمد بن حبان البستي، دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م
٢٢. تمام المنة في التعليق على فقه السنة، محمد ناصر الدين الألباني، دار الراية
٢٣. الأسامي والكنى، أبو أحمد الحاكم الكبير، دار الفاروق، الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م
٢٤. صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج، دار طيبة، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
٢٥. شرح علل الترمذي، ابن رجب الحنبلي، مكتبة المنار، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٢٦. المراسيل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م
٢٧. مسائل الإمام أحمد بن حنبل، إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ

٢٨. كتاب السنة، أبو بكر الخلّال، دار الراية، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م
٢٩. فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل، جامعة القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
٣٠. خلق أفعال العباد، محمد بن إسماعيل البخاري، دار عكاظ، الطبعة الثانية، تحقيق عبد الرحمن عميرة.
٣١. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، دائرة المعارف العثمانية
٣٢. التاريخ الصغير ، محمد بن إسماعيل البخاري، دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
٣٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين المزي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
٣٤. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر العسقلاني، دار العاصمة - دار الغيث، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م